

« ان لايران حقوقا مشروعة في كل انحاء الخليج الفارسي وبالتحديد في بعض المناطق ، وهي جزر طناب وابو موسى وشط العرب » .

ويمكن القول ان تراجع ايران التكتيكي عن مطلبها باحتلال « البحرين » اثر استفتاء جرى في العام ١٩٧٠ واكد تمسك سكان « البحرين » الكامل بعروبتهم ورفضهم اي علاقة تبعية لايران . هذا التراجع التكتيكي الذي اتخذ صورة الموافقة على الاستفتاء ثم على نتيجته المعاكسة لاطماعها ، كان في الحقيقة جزءا من امتصاص رد الفعل العربي ازاء خطوة احتلال الجزر الخليجية الثلاث بعد ذلك بنحو عام . وهو تراجع واكبه ايضا الاسقاط التدريجي لمعارضة ايران لقيام دولة اتحاد الامارات العربية . ويفسر هذا التوقيت الذي اتخذته ايران لخطوة احتلال الجزر الثلاث قبل يوم واحد من اتمام الانسحاب العسكري البريطاني ، وقبيل قيام اتحاد الامارات العربية وانضمام امارتي الشارقة ورأس الخيمة - المالكتين الشرعيتين لهذه الجزر - الى هذا الاتحاد .

وهنا يمكن القول ان اقرب التفسيرات الى الموضوعية هو ما ذكره المؤلفان الايرانيان « شورام شويين » و « سيبهر زاييه » عن العلاقات الخارجية الايرانية ، والقائل ان ايران « قررت ان توث انكلترا في الخليج ولا سيما بعد فشل دعوتها للعرب الى حلف يضمن امن الخليج » . وتطبيقا لهذا الاتجاه قررت ايران الاعتماد على نفسها وزيادة نفقات التسليح » .

لم يتطلب احتلال ايران للجزر الثلاث جهدا كبيرا ، وعندما أصبح امرا واقعا احتجت الدول العربية « بشدة » على هذا الاجراء الايراني : وقطعت العراق علاقتها الدبلوماسية مع كل من بريطانيا وايران ، ودعت الى عقد مجلس الامن للبت في الامر . وعقدت جامعة الدول العربية عدة اجتماعات خصصت لمناقشتها .

ولكن الاجراءات العربية ( المقترحة ، ومنها تأميم حصة الحكومة البريطانية في شركة B.P البترولية ) لم يفلح في اعادة الجزر وبعد مضي نحو سبع سنوات على الاحتلال الايراني لهذه الجزر ، أصبح هذا الاحتلال امرا واقعا واكتسب بذلك شرعية تؤيدها زيادة قوة ايران المسلحة عشرات المرات عما كانت عليه في العام ١٩٧١ . وربما كان من ابرز ملامح « المواجهة » العربية السلبية للامر هو الانخراط في مناقشات شكلية لا جدوى منها حول مدى تواطؤ بريطانيا مع ايران في تمكينها من احتلال هذه الجزر ، ومسؤولية بريطانيا « القانونية » و « الدولية » . الخ .

فماذا حدث منذ ان احتلت ايران الجزر ؟ وبعبارة اخرى كيف تابعت ايران خطوات استراتيجيتها في « الدائرة الثالثة » لعلاقتها - دائرة الخليج العربي - منذ عام ١٩٧١ ؟